المقدمه :

أدت الاحوال السياسية والاقتصادية السيئه في روسيا الى اندلاع ثورة اكتوبر / تشرين الاول عام ١٩١٧م والتي اطاحت بالنظام القيصري ، واقامت بدلاً عنه نظاماً شيوعياً سوفيتياً تبنى النظريه الماركسيه ، فأخرج البلاد من الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م) بعد توقيع قادة النظام الجديد لمعاهدة سلام مع المانيا ، الامر الذي رفضته الدول الرأسماليه لاسيما الولايات المتحدة الامريكيه ، التي عدته تنصلاً عن تعهدات النظام القيصري بعدم وقف القتال الا بعد تحقيق النصر التام [١] . ونفذ النظام السوفيتي سلسلة من الاجراءات التي زادت من سخط الدول الرأسماليه ضده ومنها اعلانه الامتناع عن دفع ديون النظام القيصري الخارجيه وتأميم المشاريع الاقتصاديه الاجنبيه في البلاد ومصادرت اصولها ، فقامت تلك الدول بالاشتراك مع الولايات المتحدة الامريكيه باحتلال اجزاء من الاراضي السوفيتيه وتقديم الدعم المعنوي والمادي لقوات الحرس الابيض التي تكونت من انصار النظام القيصري بهدف الأطاحة بالنظام الجديد والقضاء على الثورة الشيوعيه ، الا ان السلطة السوفيتيه استطاعت هزيمة تلك القوات اثناء الحرب الاهليه التي شهدتها البلاد خلال المدة (١٩١٧-١٩٢١م) [٢] .فقامت اغلب الدول الرأسماليه بقطع علاقاتها مع روسيا ولم تعترف بالنظام السوفيتي بل ان الولايات المتحدة بقيت تعترف بالنظام السوفيتي كسلطه شرعيه في روسيا حتى عام ١٩٣٣م ، على الرغم من استئناف التبادل التجاري بين البلدين وعلى نطاقاً محدود منذ عام ١٩٢٥م ، وقد ادت عدة عوامل الى احداث التقارب الامريكي السوفيتي ومن ثم اعلان استئناف العلاقات الطبيعية بينهما ، فضلاً عن اعلان الاعتراف الامريكي بالنظام السوفيتي عام ١٩٣٣م ، وهو ما يحاول هذا البحث تسليط الضوء عليه .

التقارب السوفيتي الامريكي:

كانت الحكومة السوفيتية في موسكو قلقة من وصول النازيين [٣] الى السلطة في المانيا ، اذ كان لديها اسباب جوهرية لان تكون كذلك ، لاسيما بعد ان اعلن النازيون عدائهم للشيوعية وسعيهم لاسقاطها صراحةً [٤] .

وفي شرق الاتحاد السوفيتي كانت قيادته تواجه تعاظم القوة اليابانية وازدياد نفوذها في الشرق الاقصى حيث للسوفيت مصالح كبيرة فيه ورثوها من العهد القيصري [٥] .

ولمواجهة هذة الظروف سعى القادة السوفيت للخروج من العزلة والحصار الذي فرض عليهم من قبل الدول الرأسمالية بعد نجاح ثورة اكتوبر/تشرين الاول عام ١٩١٧م [٦] . فركزت موسكو

جهودها الدبلوماسية بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م) على حصول الاعتراف بنظامها السوفيتي لاسيما من الدول الكبرى [٧] .

وعليه ظهرت قضية الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي في شهر آذار عام ١٩٣٢م ، بعد عقد اجتماع بين بعض اعضاء السفارة السوفييتيه في لندن ونظرائهم في السفارة الامريكييه هناك ، كان الغرض منه معرفة مدى رغبة الجانبين في تحسين علاقاتهما الثنائية [٨] . وكانت السياسة الامريكية في اوربا الشرقية قائمة عـــلى احترام الترتيبات التي نجمت عن الحرب العالمية الاولى [٩] كما ان الامريكيين كانوا يرون في الاتحاد السوفيتي نظاماً لايمكن الوثوق به فهو في نظرهم عديم المصداقية في اشارة الى رفضه دفع ديون النظام القيصري الخارجيه ، غير ان الولايات المتحدة كانت مثلها مثل الاتحاد السوفيتي فلديها من الدوافع ما يجعلها ترغب في تحسين علاقاتها مع موسكو ، فهي تسعى الى تحجيم النفوذ الياباني في الشرق الاقصى ، فقد أخذت موسكو تتفاوض مع الجانب الياباني لانهاء حالة عدم الثقة بينهما في الشرق الاقصى ، الامر الذي دفع واشنطن الى التوجه نحوها لمنع تفاهمها مع اليابان لان الامريكيين كانوا يعتقدون بان ذلك التقارب سيكون على حساب مصالحهم في الشرق الاقصى [١٠] .

وفي الثالث والعشرين من شباط عام ١٩٣٣م عقد اجتماع في العاصمة اليابانية طوكيو Tokyo بين جون جف John S. Jeff الملحق العسكري في السفارة الامريكية هناك وبين يوري موروف Yuri Moroff نظيره السوفيتي تمت خلاله مناقشة مسألة اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين ، بعد ان ابدى الجانب السوفيتي موافقته على تسديد بعض القروض الصغيرة التي كان النظام القيصري قد اقترضها من بعض المصارف الامريكية ، على ان يتم الاعتراف بالقروض الكبيرة فيما بعد عندما تتطور العلاقات بين البلدين، كما تم التطرق الى مسألة الدعاية الشيوعية التي كان الاتحاد السوفيتي يقوم بها ضد الانظمة الرأسماليه بصورةعامة ، لكن لم يتم التوصل الى صيغة مشتركة حول تلك المسألة [١١] .

ففي مذكرة صدرت في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٣٣م، لرئيس قسم شوؤن اوربا الشرقية روبرت كيلي Robert F. Kelly في وزارة الخارجية الامريكية ابرز فيها المعوقات التي تحول دون الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي، مشيراً الى ان اي مفاوضات مع الجانب السوفيتي يجب ان تضمن المصالح الامريكية، ولكي يكون الاعتراف بالنظام السوفيتي مفيداً لتلك المصلحة فيجب ان يلحقه تطور واضح في قيمة التبادل التجاري بين البلدين،كما بينت المذكرة ان الاتحاد السوفيتي لديه عقيدة ثورية يحاول من خلالها الاطاحة بالانظمة السياسية في العديد من الدول بواسطة

نشر فكره الثوري ،الامر الذي يهدد المصالح الامريكيه في تلك الدول وعليه يجب أيقاف ذلك النشاط السوفيتي ، لاسيما في الصين والمكسيك واليونان وتركيا وأيطاليا ، بعد أن يتخلى قادة الاتحاد السوفيتي عن مبدأ الثوره العالمية ويتخلوا عن دعم الحركة الشيوعية في الولايات المتحدة ، أياً كان شكل ذلك الدعم ، كما أثارت المذكره قضيه أخرى وهي عدم أحترام الاتحاد السوفيتي لحق رعايا الدول الاجنبيه المقيمين على أراضيه في التقاضي وفق قوانين دولهم ،فضلاعن رفض أولئك القاده الاعتراف بألالتزامات الماليه للنظام القيصري تجاه الدول الرأسماليه ، ومصادرتهم أملاك الاجانب في بلادهم ،الامر الذي عدته المذكره عائقاً دون تطور التجاره الخارجيه للاتحاد السوفيتي مع العديد من الدول ، مؤكدة أن هذه السياسه قد ألحقت خسائر كبيره بألاقتصاد الامريكي . و أن الاتحاد السوفيتي مدين للولايات المتحده بأكثر من مأئة وأثنين وتسعين مليون دولار ،فضلاً عـن ستة وثـمانين مـليون دولار أخـرى لمواطنين أمريكيين [١٢] .

لقد أظهرت هذه المذكره مقدار الخوف الذي لازم الامريكيين من الافكار الشيوعيه التي بدأت تنتشر في العديد من مناطق العالم بعد نجاح الثوره في روسيا ، أذ هددت تلك الافكار المصالح الرأسماليه في تلك المناطق .كما بينت مدى الاختلاف في المبادىء بين النظامين السوفيتي والامريكي.

وفي ايلول عام ١٩٣٣م أطلع وزير الخارجيه الامريكي كوردل هل (١٨٧١-١٩٥٥م) Cordell Hull الرئيس فرانكلين روزفلت[١٣] Franklin Roosevelt على تلك المعوقات التي تقف في طريق أتمام الاعتراف الامريكي بألاتحاد السوفيتي ، كما أشار الى أن الاخير يتدخل في الشؤون الداخليه الامريكية من خلال السعي لنشر الفكر الشيوعي ، مؤكداً ان موسكو متلهفة للحصول على القروض الامريكية لتجاوز المصاعب الاقتصادية التي تواجهها ، وحريصًة للحصول على الاعتراف الامريكي بنظامها ، لان ذلك قد يمنع اي اعتداء ياباني على الاراضي السوفيتية ، كما ان الاعتراف سيسهل مهمة السوفيت في الحصول على القروض الخارجية ، ويعزز مكانة القيادة السوفيتية على المستويين الداخلي والخارجي ، ونتيجةً لذلك فقد اقترح وزير الخارجية هل منح الاتحاد السوفيتي تأمينات مصرفية لمشترياته والتي يجب ان تكون مـــن الســوق الامـريكية مقابل الاعتراف به [١٤] .

ومن جانبه اقترح رئيس قسم شوؤن اوربا الشرقية في وزارة الخارجية الامريكية روبرت كيلي في الخامس والعشرين من ايلول على وكيل وزير الخارجية جون فيلبس John Phillips ، ان تتضمن المفاوضات المقترحة مع الجانب السوفيتي تسهيل عملية تصدير السلع الامريكية الى الاتحاد السوفيتي وان لا يعطى للسوفيت اي فوائد مالية ما لم يتم التأكد من نيتهم في تذليل العوائق التي تقف امام تطور العلاقات بين الجانبين [١٥] .

ومع مطلع تشرين الاول عام ١٩٣٣م طلب وزير الخارجية الامريكي هل من مساعديه والتون مور Walton Moor وليم بوليت[١٦] William C. Bullitt اعداد الخطوط العامة لاتفاقية مع الجانب السوفيتي تهدف الى تطور العلاقات الامريكية – السوفيتية، شريطة ان تعرض على الرئيس روزفلت اولاً. وقد اكد مور في مذكرة رفعها الى وزير الخارجية كوردل هل ما ياتي [١٧] :

١- وجوب الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي وبدون اي تاخير ، لانه سيضمن عدم سعي موسكو التعرض للنظام السياسي الامريكي .

٢- ان الاعتراف سيؤدي الى توجه الاتحاد السوفيتي نحو الولايات المتحدة ويضعف توجهه نحو الدول الاوربية .

٣- ان الاعتراف سيسهل سعي الادارة الامريكية في الحصول على تعويضات عن الاضرار التي لحقت باستثماراتها في الاتحاد السوفيتي نتيجة مصادرتها من قبل السلطات هناك بعد ثورة اكتوبر، كما ان ذلك سيسهل عملية التبادل التجاري مع موسكو .

٤- لايمكن سحب الاعتراف من الناحية القانونية حتى لو انتهك الاتحاد السوفيتي شروط الاتفاقية المقترحة وعليه يجب ان لا يكون الاعتراف مشروطاً ، لان انتهاك شروط الاتفاقية لا يعني الاخلال بمقومات الدولة المعترف بها (اي الاتحاد السوفيتي) .

٥- ان الاعتراف غير المشروط سيكون عديم الفائدة بالنسبة للولايات المتحدة وسيكون مدعاة للنقد الشديد من قبل الراي العام ، في حين راى بوليت ان تأخذ الاتفاقية المقترحة بعين الاعتبار عدة امور قبل مناقشة قضية الاعتراف ومناقشة القضية المالية و هذه الامور هي :

١- منع الدعاية الشيوعية في الولايات المتحدة الامريكية سواء كان ذلك بواسطة الحكومة السوفيتية أم بواسطة بواسطة الكومنترن [١٨] .

٢- حماية الحقوق المدنية والدينية للامريكيين المقيمين في الاتحاد السوفيتي او اولئك الذين يزورونه .

٣- ان لايكون الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي بأثر رجعي اي منذ عام ١٩١٧م .

لان ذلك الامر سيؤدي الى ان تتحمل واشنطن تبعات ونتائج تدخلها العسكري ودعمها المالي لجهود الاطاحة بالحكومة السوفيتية خلال الحرب الاهلية التي شهدتها روسيا بعد نجاح ثورة اكتوبر عام ١٩١٧م والتي استمرت حتى العام ١٩٢١م[١٩] .

٤- يجب أن تتركز المفاوضات (قبل الاعتراف) بأعادة دفع الديون الامريكيه التي قدمت الى روسيا قبل ثورة أكتوبر ،وتعويض المواطنين الامريكين الذين كانت لهم أستثمارات في روسيا وقد صودرت من قبل الحكومه السوفيتيه .

٥- على الرغم من وجود العديد من المعوقات التي تقف أمام تطور العلاقات السوفيتيه الامريكيه ،لكن يجب أن يكون المفاوض الامريكي قوياً ، وأن لايكون الاعتراف مجانياً بل على العكس أن يكون مقابل تنازلات سوفيتيه كبيره [٢٠] .

وفي العاشر من تشرين الاول عام ١٩٣٣م بعث الرئيس الامريكي روزفلت رساله الى ميخائيل كالينين[٢١] Mikhail Kalinin أشار فيها الى رغبة أدارته ومنذ توليها السلطه في أزالة كل العوائق أمام تطور العلاقات الامريكية السوفيتية .مؤكداً أستعداده لاقامة علاقات صداقه دائمه بين الطرفين ليستفيد منها شعبي البلدين الى أوسع مدى ، كما أكد أن تلك العوائق وان كانت صعبه لكنها ليست مستحيله ويمكن ازالتها بالحوار والمحادثات الوديه ،وابدى أستعداده باستقبال أي ممثل عن الاتحاد السوفيتي لبحث المشاكل العالقه بين الطرفين[٢٢].

وفي السابع عشر من الشهر نفسه رد كالينين على رسالة الرئيس روزفلت أذ اثنى على وجهة النظر الامريكيه فيما يخص أزالة المشاكل التي تحول دون تطور العلاقات السوفيتيه الامريكيه وأبدى موافقته على أرسال وفد سوفيتي الى واشنطن ، مشيراً الى أنه سوف يرسل مفوض الشؤون الخارجيه ماكسيم ليتفينوف[٢٣] Maxim Litvinov في وقتً يتم الاتفاق عليه بين الجانبين لاحقاً[٢٤]، وفي الثاني والعشرين من تشرين الاول اعلن الرئيس روزفلت لوسائل الاعلام المحلية بانه قد تم تبادل الرسائل مع القيادة السوفيتية التي سترسل وفداً يمثلها للتباحث مع اركان ادارته بشأن اقامة علاقات طبيعية بين الجانبين وفي السياق نفسه اكد الرئيس روزفلت بان هذا الامر لايعني الاعتراف بالاتحاد السوفيتي [٢٥] .

ومن جهه اخرى طلب وزير الخارجية الامريكي هل من السفير الامريكي في طوكيو بان يحيط الوزارة علماً برد الفعل الياباني سواء الرسمي او الشعبي حول المستجدات بشأن العلاقات السوفيتية – الامريكية ، فاستجابت السفارة لذلك الطلب واخذت ترسل البرقيات بذلك الخصوص ، اذ عدت اليابان مسألة تطبيع العلاقات بين موسكو و واشنطن امراً مريباً واكدت اليابان على لسان وزير خارجيتها ان الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي سيرسل رسالة الى العالم تنص على ان الشيوعية والرأسمالية يمكن ان يتفقا ، ألا ان ذلك التقارب لن يخيف بلاده اذ اكد في مقابلة مع احدى الصحف المحلية **" ان**

اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي سيكون علامة فارقة في تاريخ الانسانية واذ يعتقد البعض بان ذلك الامر سوف يضغط على اليابان في الشرق الاقصى فهو على خطأ ولايعرف شيئاً عن احوال تلك المنطقة "[٢٦] .

وعلى ما يبدو فقد عدت اليابان التقارب السوفيتي – الامريكي موجهاً ضدها ، وارادت استيعاب ذلك الاعتراف باظهار قدرتها على مواجهة تداعيات ذلك الامر، ولربما ايصال رسالة الى واشنطن بان لاشيئ يمنع التوسع الياباني في الشرق الاقصى ، لانها صاحبة الكلمة هناك ومن يريد الحصول على نفوذ هناك فعليه التفاوض معها وليس مع قوة اخرى .

وفي السياق نفسه اكد رئيس القسم التجاري في وزارة الخارجية اليابانية للسفير الامريكي في طوكيو بان الاعتراف الامريكي بالاتحاد السوفيتي سيجعل القيادة السوفيتية تعتقد بان الولايات المتحدة تدعمها ضد اليابان ،لا سيما فيما يخص مسألة الصين والشرق الاقصى عموماً لكن السفير الامريكي اكد له بان تطور علاقات بلاده مع موسكو سيسهم في دعم السلام في العالم [٢٧] .

بطبيعة الحال كانت واشنطن قلقه من ازدياد النفوذ الياباني في الشرق الاقصى وارادت من تطور علاقاتها مع موسكو عرقلة ذلك النفوذ من خلال العودة الى توازن القوى هناك وعدم تغليب قوى على اخرى ، وربما هذا الذي قصده السفير الامريكي من ان اعتراف بلاده بالاتحاد السوفيتي سيدعم السلام في المنطقة .

<u>الحوار المباشر الامريكي السوفيتي :</u>

وبناءً على هذه المعطيات وصل مفوض الشوؤن الخارجية السوفيتي ليتفينوف الى واشنطن وعقد اجتماعاً تحضيرياً مع وزيرالخارجية الامريكي هيل في مقر الوزارة المذكورة ، وقد سادت الاجتماع اجواء ودية بحسب الوثائق الامريكية ، ثم اجتمع ليتفينوف مع الرئيس الامريكي روزفلت وذلك في العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٣م حيث تم التطرق الى بعض المشاكل العالقة بين البلدين والتي اكد الجانبان على اهمية الاستمرار في المفاوضات من اجل الوصول الى حلول مرضية لها [٢٨] .

وفي جولة المفاوضات ليوم الخامس عشر من تشرين الثاني اوضح وليم بوليت المساعد الخاص لوزير الخارجية الامريكي للتفينوف بان اي اتفاقية بين الجانبين دون اعتراف سوفيتي بدفع الديون الامريكية للنظام القيصري ستواجه بالرفض من قبل الكونغرس ، وبذلك لن تتمكن موسكو من الحصول على اية قروض امريكية ، فضلاً عن الامتناع عن ابداء التعاون من قبل الادارة الامريكية ، كما طالب الجانب الامريكي من نظيره السوفيتي بالاعتراف بدفع خمسمائة مليون دولار تعويضاً عن

الممتلكات للمستثمرين الامريكين التي صادرتها السلطة السوفيتية ابان ثورة اكتوبر ، لكن ليتفينوف رد على الطلب الامريكي بالرفض بحجة ان تلك الاموال قد صرفت من اجل الاطاحة بالنظام السوفيتي وعليه فان بلاده غير ملزمة بتسديد ما دفع لاعادة النظام القيصري خلال الحرب الاهلية التي شهدتها بلاده ، على الرغم من تاكيد الجانب الامريكي على ان تلك الاموال قد صرفت لتقوية قدرات روسيا على مواجهة الهجمات الالمانية ضد الاراضي الروسية ابان الحرب العالميه الاولى [٢٩] .

وبسبب تعثر المفاوضات التقى الرئيس روزفلت مع الوفد السوفيتي في البيت الابيض وذلك في مساء اليوم نفسه وبحضور وليم بوليت و وزير الخزانه في الادارة الامريكية ، اذ اكد بان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تواجهان مشاكل عديدة خارجية وداخلية وان مسألة الديون العالقة بينهما يمكن ان تحل بالمفاوضات لاحقاً لكن الاهم هو ايجاد حسن النية لدى الجانبين لكي تستمر المفاوضات مستقبلاً وتحل كافة القضايا العالقة ، وعليه تم التوصل الى اتفاق الجنتلمان[٣٠] Gentleman agreement والذي يقضي بدفع الحكومه السوفيتيه ما لا يقل عن خمسة وسبعين مليون دولار على شكل فوائد عن القروض التي ستحصل عليها من الولايات المتحدة الامريكية ، كما ابدى الرئيس عن استعداده باقناع الكونغرس منح موسكو قرضٍ بقيمة مائة وخمسين مليون دولار كمرحله أولى الامر الذي رحب به الوفد السوفيتي [٣١] .

وفي السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٣م أبلغ الرئيس روزفلت ليتفينوف الذي بقى في واشنطن أن ادارته قبلت أقامة علاقات دبلوماسيه مع الحكومه السوفيتيه وأنهما سيتبادلان السفراء [٣٢]، ورد ليتفينوف بشكر الرئيس روزفلت على تلك الخطوه وأكد أن الحكومه السوفيتيه تتبع سياسه احترام سيادة الولايات المتحده ولا تسعى الى التدخل في شؤونها الداخليه وأن حكومته تمنع أي شخص أو منظمه سواء أكانت رسميه أم غير رسميه ولموسكو سيطره عليها في محاوله تعكير الامن والازدهار الامريكي ، كما أن الاتحاد السوفيتي لا يقبل بتقديم أي دعم لتغيير النظام السياسي والاجتماعي للولايات المتحده . كما أكد ليتنفوف أن بلاده تمنع أقامة و أيواء أي منظمه أو شخص يسعى لالحاق الضرر بالمصالح والمؤسسات الامريكيه[٣٣].

وعلى الرغم من كل هذه الوعود فأن واشنطن طالبت أيضاً بضمان الحريه الدينية لمواطنيها الذين يتوجهون للاقامه والعمل في الاتحاد السوفيتي ، فضلاً عن تخصيص مكان مناسب لدفن من يموت منهم وأجراء المراسيم الدينيه له حسب عقيدته وبشكل كامل وبدون أي مضايقه من السلطات السوفيتية ، مع ضمان حماية رجال الدين الامريكيين على الاراضي السوفيتيه [٣٤] .

ومن جانبه أكد ليتفينوف للرئيس روزفلت أن القوانين في الاتحاد السوفيتي تضمن حق العباده وحرية ممارسة الشعائر الدينيه وقد ساق الوزير السوفيتي العديد من فقرات القوانين السوفيتية التي تتضمن ذلك ، وأكد أن المواطنين الامريكيين سوف يمارسون طقوسهم الدينيه على الاراضي السوفيتية بكامل الحريه ، مادام ذلك الامر لا يخل بأمن واستقرار المجتمع السوفيتي [٣٥] .

وعلى الرغم من أن الدستور السوفيتي لعام ١٩١٨م وتعديلاته في عام ١٩٢٤م المتضمن حرية العباده وأقامة الطقوس الدينيه الا أن السلطات السوفيتيه كانت تعادي الاديان بصوره عامه ، وقد تم أعتقال العديد من رجال الدين ولا سيما رجال الكنيسه الارثودكسيه ، فقد كان هناك تناقض كبير بين النظريه الماركسيه المطبقة في الاتحاد السوفيتي والدين [٣٦] .

وبذلك تم التوصل الى حل لجميع المشاكل التي كانت تحول دون تطبيع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحده الامريكيه ، ولم يبقَ الا الاعتراف الامريكي الرسمي بألاتحاد السوفيتي وكدليل على تحسين العلاقات بين الجانبين، أصدرت وزارة الخارجيه الامريكيه تعليماتها في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٣م الى سفاراتها في الخارج كافة بضرورة تسهيل مهمة المواطنين السوفيت لديها وأعتماد جوازاتهم الصادره من الحكومة السوفيتية ، فضلاًعن ضرورة التعاون مع السفراء والموظفين الدبلوماسيين السوفيت المناظرين لهم [٣٧]. وفي السياق نفسه أبلغت وزارة الخارجيه الامريكيه القنصل الروسي في مدينة بوسطن Boston والذي تم أعتماده من قبلها منذ العشرين من أيلول عام ١٩١٢م بأن مهمته قد انتهت كقنصل للنظام القيصري منذ السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٣م [٣٨] .

وفي مساء السابع عشر من الشهر نفسه وفي مقر الرئاسة الامريكية في البيت الابيض وبحضور الرئيس روزفلت ومفوض الشؤون الخارجيه ليتنفوف تم توقيع أتفاقيه بين الحكومه السوفيتيه والامريكيه تتضمن اعتراف الولايات المتحده بالنظام في الاتحاد السوفيتي وتبادل السفراء وأقامة تمثيل دبلوماسي كامل معه ، على أن ترسل واشنطن سفيرها الى موسكو وهو وليم بوليت فوراً ، بينما تسمي موسكو سفيرها فيما بعد ، كما تضمنت الاتفاقيه النقاط الآتية [٣٩] :

١-أن لا يسمح الاتحاد السوفيتي بأنطلاق الدعايه المضاده للولايات المتحده من اراضيه .

٢- ضمان الحريه الدينيه للمواطنين الامريكيين المقيمين في الاتحاد السوفيتي .

٣- لا يعد الاتحاد السوفيتي الاطلاع او نشر المعلومات التي تخص اقتصاده جريمة تجسس .

٤- عدم مطالبة الاتحاد السوفيتي بأي تعويضات ماليه من الولايات المتحدة الامريكيه لحين أقرار تسويه حول الشؤون الماليه بين الطرفين لاحقاً .

٥- يوقف الاتحاد السوفيتي مطالبته بتعويضات عن أحتلال القوات الامريكية لسيبيريا خلال المده (١٩١٨-١٩٢١م) على ان لايسري ذلك الامر على ميناء اركنجل[٤٠] Archangel .

٦- العمل على حل مشكلة الديون بين الطرفين .

كان وقف النفوذ الياباني في الشرق الاقصى الهدف الاهم من التقارب السوفيتي – الامريكي لذلك وافق الطرفان على ترحيل قضية الديون الى وقتً لاحق لان هذه القضيه أذا ماتم الخوض في تفاصيلها فأنها سوف تؤخر عملية الاعتراف الامريكي وعودة العلاقات بين الجانبين ، وهي الرساله التي كان الطرفان يسعيان لايصالها لليابان [٤١] . حتى وان لم تشر بنود الاتفاقيه الى ذلك مباشرة .

أما الفقره الخاصه بالمعلومات الاقتصادية فقد كانت القوانين السوفيتية صارمه تجاه سرية تلك المعلومات وكانت تعد نشر مثل تلك المعلومات عملية تخريب وتجسس، الامر الذي كان يتعارض مع النظام والقوانين في الولايات المتحده الامريكيه ،حيث النظام الرأسمالي واقتصاد السوق كان يتطلب الكثير من الانفتاح وقد جاءت تلك الفقره لتسمح للمستثمريين الامريكيين من الاطلاع على الفرص الاستثماريه المتاحه في الاتحاد السوفيتي [٤٢]، وربما لايخلو الامر من بعد أستخباراتي لكن السوفيت كانوا مضطريين للقبول بهذا الشرط لانهم محتاجين للتقنية الامريكية في خطط اعادة بناء البلاد. وفيما يخص تعويضات الاحتلال الامريكي لميناء اركنجل فيبدو ان السوفيت كانوا يريدون ان يحصلوا على تعويضات من الدول الاوربية التي احتلت ذلك الميناء لا سيما من بريطانيا التي كانت قواتها فيه تفوق قوات الولايات المتحدة اذ كانت الاخيرة قد ارسلت قوة رمزية الى ذلك الميناء ابان الحرب الاهليه الروسية [٤٣] .

وبعد هذه الخطوه طلبت الولايات المتحده من القياده السوفيتيه تخفيف الضرائب على الصادرات الامريكيه الى الاتحاد السوفيتي ، لان قانون النقل البحري السوفيتي يقسم الضرائب الى ضرائب تفضيليه وأخرى أعتياديه ، فالتفضيليه تكون على البضائع الوارده من الدول التي لها علاقات جيده مع الاتحاد السوفيتي وهو الامر الذي رأت فيه واشنطن أنه ينطبق عليها ، فاستجابت موسكو للطلب الامريكي وقامت بتقليل نسبة الضرائب الكمركيه على الواردات الامريكيه اليها بنسبة عشره بالمائه مقارنة بمثيلاتها من واردات الدول التي ليس لها اتفاقيات وعلاقات جيده معها [٤٤] .

وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني عاد الوفد السوفيتي الى موسكو بحراً بعد أن بعث برسالة شكر الى الرئيس الامريكي روزفلت [٤٥] الذي رد بدوره برساله جوابيه حملت نفس المعاني التي تؤكد على التطلع نحو علاقات مستقبليه متينه بين الجانبين [٤٦] .

فيما رحب الرأي العام الامريكي – بصورة عامه - بالاعتراف بالاتحاد السوفيتي لاسيما انه تضمن وقف الدعايه الشيوعيه ضد النظام الرأسمالي في الولايات المتحده فضلاً عن ترحيبها بضمان الحريه الدينيه للمواطنين الامريكيين الذين يتوجهون للاتحاد السوفيتي فضلاً عن الفقره الخاصة بنشر المعلومات الاقتصادية هنالك [٤٧] .

أما الصحف السوفيتية ، فقد عدت صحيفة برافدا [٤٨]Pravda التقارب مع الولايات المتحدة أهم انجاز للقيادة السوفيتية على مستوى العلاقات الدولية ، لان الولايات المتحدة اعظم قوة رأسمالية حسب راي الصحيفة ، وأكدت وجود قواسم مشتركه عديدة بينهما على الرغم من الاختلاف في نظمهما السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فضلاً عن ان ذلك التقارب قد اثبت حاجة الدول الرأسمالية للاسواق والموارد السوفيتية لا سيما في سبيل تخطيها للصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها تلك الدول ، واشارت الصحيفة في مقالها الافتتاحي الى ان الاتحاد السوفيتي اصبح قوة دولية كبرى في قارتي اوربا و اسيا وفي المحيط الهادي وسيكون له دور مهم في الحد من التسلح و ضمان السلام والاستقرار في تلك المناطق ، وعليه لم تستطع واشنطن الاستمرار في سياستها السابقة القائمة على تجاهل نشوء وقيام الاتحاد السوفيتي ، كما توقعت الصحيفة تطور العلاقات الاقتصادية بين الجانبين بـــعد الاعـــتراف الامريكي به [٤٩] .

وفي الثالث عشر من كانون الاول عام ١٩٣٣م قدم السفير وليم بوليت اوراق أعتماده الى رئيس اللجنة التنفيذية لاتحاد السوفيتات كأول سفير للولايات المتحدة الامريكية لدى الاتحاد السوفيتي[٥٠] .
وقد سمح الاعتراف الامريكي لعدد من الشركات الامريكية من الحصول على رخصة تنفيذ بعض المشاريع في الاتحاد السوفيتي سيما في مجال انتاج الطاقه الكهربائيه وانتاج السيارات[٥١] .

الخاتمه :

ولعل اهم دلالات ذلك الاعتراف الامريكي هو عدم القدرة على الاستمرار في تجاهل ذلك النظام والدور المتوقع ان يؤديه دولياً ،لاسيما ان واشنطن ادركت قوة الاتحاد السوفيتي الذي بدأ يتعافى من اثار ثورة اكتوبر والصراع على السلطة الذي دار خلال الحرب الاهلية .

كما يبدو مما تقدم ان الوفد السوفيتي الذي حضر الى واشنطن كانت لديه صلاحيات واسعة للتفاوض لانه قدم الكثير من التنازلات ، بهدف الحصول على الاعتراف الامريكي بالنظام القائم في موسكو باي ثمن وبدون اي تاخير ، فحصل على ما اراد ونجح في تأجيل النظر في القضايا المالية العالقة بين البلدين مما مكنه من ترتيب اوراقة والاستعداد لجولة جديدة من المفاوضات ، ولربما كان ذلك ما اراده السوفييت لكي يطبقوه على باقي علاقاتهم مع الدول الاوربية التي هي الاخرى لديها مشاكل مالية معهم بسبب رفضهم دفع ديون النظام القيصري ، ومن جانبها ستتمكن الولايات المتحدة من العودة الى الاتحاد السوفيتي من باب العلاقات الاقتصادية .